

مزيد من النشاط والحركة في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الـ61

كورال تحية إلى القدس وفلسطين... ويوم أوكراي طويل



كورال جمعية المقاصد



من السهرة الأوكرانية

تواصلت حركة النشاط والحوية في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب في نسخته الـ61، وسجلت يوم السبت سلسلة حفلات توقيع الكتب والروايات إلى جانب عدد من الندوات والمناقشات.

وتيمّز يوم السبت بحفل كورالي لطلاب مدارس جمعية المقاصد الذي خصّص لتوجيه تحية إلى فلسطين والقدس. إذ حُشدت الأنفاس في قاعة المحاضرات الكبرى على أنغام الموسيقى الراقية بنشاط فني متميز شارك فيه خمسون طالب وطالبة من مدارس جمعية المقاصد الخيرية، احتفاءً بفرحة المهرجان وعيد الكتاب.

حفل الكورال الفني الذي انطلق بالتنسيق الوطني اللبناني، لتؤتي بعده طالبة تحية إلى فلسطين من خلال قصيدة «يا زهرة المدائن»، كما ردّد الطلاب مجموعة من الأغنيات الجميلة منها، «طلوا حبايبنا طلوا»، «يا نسيم الريح»، «بعك علي بالي»، «يا ميّنا الحبايب»، «عصفور»، «دقة ودقة مشينا»، «يا طير»، «إني اخترتني يا طني»، «ميلي يا حلوة» وغيرها.

«السفينة الحمراء»

نظمت «دار سائر المشرق» ندوة شاركت فيها مجموعة من صالون الكتاب من النبطية لمناقشة رواية «السفينة الحمراء»... رحلة في بحور البهائية»، للكاتبة المصرية سمير زكي. هذه المجموعة التي تشكلت منذ حوالي ثلاث سنوات وتنفذ في رصيدها حتى اليوم مناقشة 50 كتاباً، فهي تقوم بتشيير الإصدارات العربية كما العالمية.

وقد ناقش المشاركون كتاب زكي الذي يتناول مشكلة العقيدة والتغيير في المجتمع، وهو ما يعتبر من المحظورات في الشارع العربي، فقدّموا أبرز ما جاء في الكتاب وما غاب عنه، من حيث اللغة، الأسلوب والمضمون، مع التركيز على أصل البهائيين، طولانهم، مؤسساتهم، كتبهم، ما يؤمنون به، إضافة إلى الإضطهاد الذي ما زال يمارس ضدهم، وكات الجلسة بمبادرة سفره إلى مصر مع زكي، حيث ما زال اللغظ قائماً حول البهائية.

توقيع كتب يوم السبت

هو اليوم التاسع من معرض الكتاب في بيروت، وكل يوم تزداد حفلات توقيع الكتب، فقد شهد جناح «دار الفارابي» أربعة توقيع وهي: رواية «لي وتر ضائع» للكاتبة مايا معلوي، كتاب «ويعد...» للدكتورة غنوة القدوق، كتاب «وجه رجل وحيد» للكاتبة مهدي زلزلي، وكتاب «القضية الفلسطينية» في مؤهيتها الثانية، للكاتبتين فيصل جول وورشاد أبو شاوير.

أما في جناح «دار سائر المشرق»، فوقع الكاتبة نصر الظاهر كتابه «بحروق في فضاء الروح»، ووقع الكاتبة اسماعيل نياض كتابه «سياسة تعزف حرة»، في جناح «دار ميم»، وفي جناح «دار نيولان»، وقعت الكاتبة رنا الشامي «سلسلة قصص»، ووقع العميد الركن يوسف القشق كتابه «شاهد على اغتيال وطن: القضية اللبنانية» في جناح «شركة المطبوعات للنشر والتوزيع». أما الدكتورة ندى

عبد الله فقد وقعت كتابها «fos et electisme» في جناح «المركز الدولي للدراسات التربوية والتدريب». وفي جناح «دار سوريانا» وقعت الكاتبة نهاد طاطاريان حبيب كتابها «وهل يلام القمر». ووقع الكاتبة أسامة أبو شقرا كتابه «عودة إلى أسباب أحداث القرن التاسع عشر في جبل لبنان» في جناح «الدار العربية للعلوم - ناشرون». كما تم توقيع كتب «نصف ضائع»، «الصفحات البيضاء» و«إصرار عذراء» للإعلامية الشاعرة ناريمان علوش في جناح «دار اليرموك».

ووقع الكاتبة عامر خياط كتابه «تعارض المصالح في الدولة والمجتمع» في جناح «المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات». ووقع الكاتبة خالد غزال كتاب «الإصلاح الديني في الإسلام - قضايا في الإصلاح الديني» في جناح «دار مكتبة بيسان».

أما الإعلام أحمد طي، فوقع روايته «بلاد النور» في جناح «النادي الثقافي العربي». ووقع لوركا سيبتي كتابها للأطفال «لي بدل البيت بيتان» في جناح «دار الساقى». ووقع الشاعر لأمع الحضر ديوانه «أنته يداري نسغها الطوفان» في جناح «دار لنسن». وفي جناح «دار غوايات» وقع الكاتبة صلاح عاصي روايته «وجه الانتظار»، والشاعر الياس الحلبي وقع ديوانه «حين أموت»، في جناح مكتبة «يوك باراز».

ومن الكتب التي وقعت السبت، ديوان «نصفي الآخر» للشاعرة سوسن صالح في جناح «دار المؤلف». ووقع الكاتبة جنان هاشم كتابه «خيمة سردى» في جناح «مكتبة أنطاكية» وفي جناح «دار العلوم العربية» تم توقيع كتابين «ناي بدوي» للصحافية نزار سيف الدين و«الحضارة الرومانية» للدكتورة سها صلاح حمود. ووقع الكاتبة ريم عبد الغني روايتها «ريشة شغف» في جناح «دار الفكر المعاصر».

وفي جناح «دار النهضة العربية»، وقع موسى حمادة كتابه «شجر يخلع ظله». ووقع الكاتبة رانيا محبو الخليلي كتابها «رواية عشر سنوات» في جناح «دار المعارف». أما الكاتبة ريتا حاتم فقد وقعت كتابها «رقص على رؤوس الأقدام» في جناح «النادي الثقافي العربي».

يوم أوكراي

وتيمّز اليوم العاشر من معرض بيروت العربي الدولي للكتاب بكونه يوماً أوكرانياً بامتياز. بمناسبة اليوبيل الفضي لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وأوكرانيا، انطلاقاً من الاتفاقية الموقعة بين «النادي الثقافي العربي» والسفارة الأوكرانية في لبنان.

وافتححت فعاليات اليوم الأوكراني بانطلاق معرض بيع الكتب الأوكرانية للأطفال. وتضمن النشاط الأول لوحات موسيقية أوكرانية راقصة لفرقة «المركز الثقافي الأوكراني»، وأخرى لفرقة «الربيع». كما كانت تحية للأطفال المشاركين من «سانتا كلوز»، تلاها توزيع الهدايا على الأطفال واستمرار معرض كتب الأطفال. وأقيم افتتاح رسمي لهذا النشاط بحضور شخصيات رسمية أوكرانية ولبنانية تقام مهم ممثل وزير الثقافة الأوكراني مدير مكتبة

ديميترو زلنتسكي، رئيس لجنة الصداقة البرلمانية الأوكرانية اللبنانية في البرلمان الأوكراني سيرهي سوبوليف، السفير الأوكراني في لبنان إيهور أوستاش، محمد عويدات ممثلاً وزير الشباب والرياضة اللبناني محمد فنيش، ورئيس النادي الثقافي العربي فادي تميم الذي أعلن أن مشاركة الدولة الأوكرانية الفنية القيمة في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب ليست غريبة على النادي وعلى المهرجان السنوي الذي هو عنوان الثقافة والتبادل والتلاحق الحضاري بين الأمم.

وقال تميم إن المشاركة الدولية سمة من سمات هذا المهرجان الثقافي لأنها تغني وتخلق تنوعاً يستجلب الحضور من مختلف الفئات العمرية ومختلف قطاعات المجتمع.

وأمل تميم في أن تكون هذه المبادرة خطوة واعدة في المسيرة الثقافية التي تجمعنا على الدوام لمزيد من العطاء والإبتكار والإبداع في ميادين الفكر والفن.

بدوره، عبّر السفير الأوكراني في لبنان إيهور أوستاش عن امتنانه العميق للنادي الثقافي العربي، ممثلاً برئيسه فادي تميم، على إتاحتها الفرصة للتوجه إلى جمهور راق ومحترم، جمهور معرض الكتاب، وعلى مساعدته في الإعلان عن الكتب الأوكرانية ومنجزات الناشرين الأوكرانيين.

وأشاد رئيس لجنة الصداقة الأوكرانية اللبنانية في البرلمان سيرهي سوبوليف بالعلاقات اللبنانية الأوكرانية. فيما هنأ وزير الثقافة الأوكرانية يفغينيا نيشوكا الحضور بمناسبة افتتاح اليوم الأوكراني في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب، وقال مدير مكتبة ديميترو زلنتسكي الذي ألقى كلمته: إن الثقافة هي المفتاح لمعرفة عادات الشعوب وأفكارها وتطلعاتها. لافتاً إلى ترجمة الكتب التي تنفتح المجال أمام اكتشاف ألقى جديدة، كما أكد ثقته بأن الجمع ما بين الإنجازات الفنية من مختلف البلدان يعدّ ضماناً للإثراء الروحي للشعب.

وشهد اليوم الأوكراني مجموعة نشاطات ثقافية وفنية وتراثية وعروض مسرحية وأغاني اختتمت بلوحات فولكلورية بعيد الميلاد الأوكراني.

كما قدم الكاتبة عماد الدين رائف عرضاً عن ترجمته الشعرية لكتاب «الأوراق الذابلة» للشاعر إيفان فرانكو من الأوكرانية إلى العربية، والكتاب يضم مجموعة من الإشعار التي نظمها فرانكو على مدى عقود من الزمن ونشرت قبل مئة وعشرين سنة.

وعرض رائف الترجمة العربية الأصلية الأولى لأحد أعمال فرانكو، والذي قدّمها إلى القارئ العربي باعتبارها أحد العمائم المتواضعة في بناء جسر التواصل الحضاري بين الشعبين الأوكراني والعربي. كما وقع كتابه بعد العرض في قاعة المحاضرات.

توقيع كتب يوم الأحد

أمس الأحد، وقع دياب القرصي في «دار الفارابي» كتاب «يوم في حياة امرأة بعلبكية». ووقع الكاتبة فاتن السكافي كتاب «هي تجربة حياة»، ووقع أضحي مبارك

كتاب «تحليل لوحة»، فيما وقع طلال شتوي وفاطمة برجى كتاب «لا نجد يصل إلى هنا». أما في جناح «مكتبة أنطوان»، فقد وقع الكاتبة عبد الحكيم القادري كتاب «للحوت عيون ملوثة».

ووقع الشاعر عبد المحسن محمد كتابه «على قيد الوجود» في جناح «دار اليرموك». ووقع الكاتبة رانيا زبيب ضاهر كتابها للأطفال «سّر على دفتر ساري» في جناح «دار الساقى». ووقع الدكتور منير مخلوف كتابه «الأحزاب السياسية» في جناح «دار أبعاد».

ووقع الكاتبة منال رشيد أبو حلقة روايتها «السنّة الذهب» في جناح «دار سوريانا». ووقع الكاتبة لورين رسلان القادري ديوانها «أرجعتني طفلة» في جناح «دار غوايات». ووقع الكاتبة يفظان التقي كتابه «الرهانات المغلقة» في جناح «دار رياض الرئيس».

ووقع الكاتبة ندى ديبان كتابها «خطوات عملية لفهم السعادة» في جناح «دار رسلان».

ووقع الكاتبة الدكتورة سماح إدريس كتابه «الشباب» في جناح «دار الآداب». ووقع الكاتبة اسماعيل الأمين كتابه «اليس والكاهن» في جناح «دار النهضة العربية». ووقع الكاتبة حورية الخليلي كتابها «الشعر وأنسنة العلم» في جناح «دار ضفاف»، فيما وقع الروائي واسيني الأعرج روايته الجديدة «في...» في جناح «دار الآداب»، ووقع الكاتبة روبا الحاج كتابها للأطفال «كلنا أذكاء» في جناح «دار أصالة».

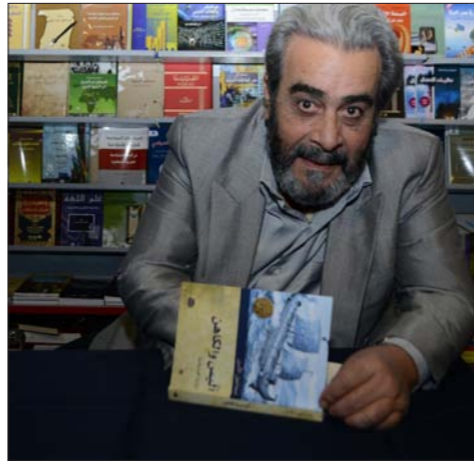
نشاطات اليوم

وفي ما يلي، جولة على أهم نشاطات اليوم الاثنين 11 كانون الأول 2017:

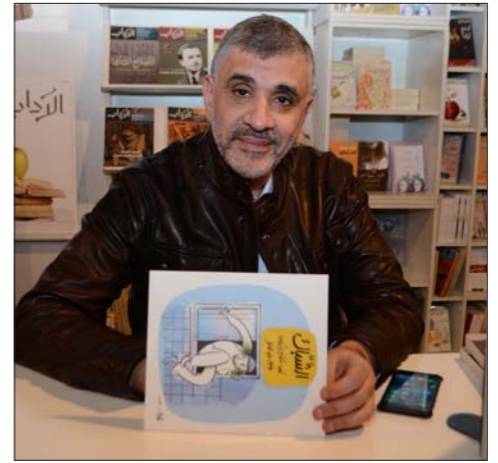
- توقيع كتاب «لم نجد صغارا» للدكتورة مهي رجور بحضور طلاب مدرسة المقاصد في قاعة المحاضرات (الساعة العاشرة صباحاً).
- حوار زجلي مع إلي سركيس في قاعة المحاضرات (الساعة 11:00).
- لقاء بين الناشرين اللبنانيين والأوكرانيين في قاعة المحاضرات (الساعة 2:00).
- توقيع كتاب «جنون الأنا» للكاتبة ستره شعبان في جناح «دار الفارابي» (الساعة 5:00).
- توقيع كتاب «أكام المرحان» في أحكام الجان» المعهد اللساني في جناح «دار الفارابي» (الساعة 7:00).
- توقيع ديوان «حتى الغمامة» للكاتبة ظافر الحسن في جناح «دار مكتبة التراث الأدبي» (الساعة 4:00).
- توقيع كتاب «العرب والمسألة القومية في القرن الواحد والعشرين» للكاتبة ميخائيل عوض في جناح «دار مكتبة بيسان للنشر والتوزيع» (الساعة 5:00).
- توقيع كتاب «قصور ومناخ» للكاتبة سمير البساط في جناح «النادي الثقافي العربي» (الساعة 6:00).
- توقيع كتاب «حكاية حرب - سورية 2011-2016» للكاتبة السياسية فريا عاصي في جناح «دار أبعاد» (الساعة 7:00).



لورين رسلان القادري



اسماعيل الامين



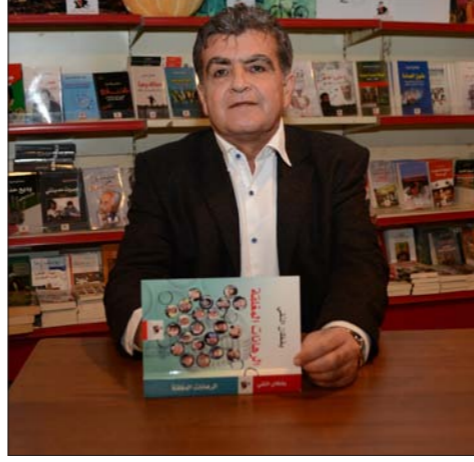
سماح إدريس



ناريمان علوش



رانيا محبو الخليلي



يفظان التقي



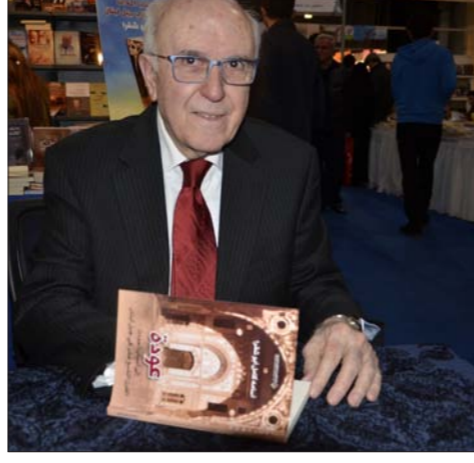
رانيا زبيب ضاهر



صلاح عاصي



نهال طاطاريان



أسامة أبو شقرا



بسمة الخطيب



يوسف القشق

أسامة محسن...

نؤاس جديد يرفع من أسهم الخمريات!



■ طلال مرتضى*

كم من المصراّت كزّرت نشرها من دون كلال أو ملل، ولعلّي سأعيد كتابتها اليوم كالمعتاد على صدر المقال لتكون ديدنه الأول والآخر. لم أقف يوماً مثل مسمار على ناصية القراءة بين الشاعر وملتقى، بل كنت فأعلا في تبيان كل ما يخالج الاثنين معا من ارتباكات ودهشة. هل تذكرن حينما همست بكم عالياً أنّ «الشعراء قومٌ آباة أخذتهم عدّة المعنى صوب جهة الجنون»؟ أما قلتها بالعربي الصريح إنهم رهط عراة لا صوف لديهم ولا هم ينسجون!؟

في العودة إلى مفاتن النقد الأولى، ثمة نقاد كثر وشوا علانية، أنّ زمن «الخمريات» ولّى وإلى غير رجعة مع من افتعله في السالف أبي النؤاس. كانت المقولات خاطئة حينذاك، حين تمّ سدّ الباب عمداً أمام هذا الباب. ولست أقول هذا جزافاً، فما هو «نؤاس» آخر تلده خطيبة الكتابة من لدنها، جاء من عصاف الوجود ليرسم صورته البيانية بحلّة جديدة لم تنلمس مذاق نشوتها منذ أزل.

أسامة محسن، ومن خلال منجزه الجديد «أعقر النشوة...» أغزل الدالية، والذي صدر مؤخراً عن «دار النهضة العربية» في بيروت، يذهب، وعلى غير عاداته، إلى مواطن شعرية لم يطأها يراعه الندي من قبل. وأقول ذلك بعد معالقتي دوأينه السالفة، لعلّي لا أعرف الرجل ولكنني أستطيع رصد أنفاسه تماماً والمرصوفة على تخوم الورق.

من غير المعتاد أن يتلمس قارئ محسن، كيف ذهب هذه المرّة نحو مسرحة القصيدة وتسريدها، فمن المعروف أنّ ملكة السرد تنقل النصّ الشعري وتجعل من صورته البيانية مشروحة إلى حدّ ما، وهو ما يأخذها نحو مواطن تال من مواطن الكتابة. لكنني أقول هذا باعتقادي أنا فقط ولست أعمم الرأي على أحد، لم أشعر بالملل من هذا السرد الذي وحّفه بطريقة متخفّة من إمكانات السرد المثقلة بالتفاصيل، ليأتي هنا كرفيف فراشة عمداً تتجه صوت جهة الضوء لتدلي بأن الحكاية دلالاتها سامية إلا من الشهوة، رسم الشاعر. ومنذ ديوانه الأول، خريطة بيانية لخطه الشعري، وهذا ما أدھشني، كما قدرة تحمّله وصبره على قصيدته الأنيث. بالفعل كان الصبر مفتاحاً لفرجه، فالدوالي التي زرعا أصبحت عنانها دانية وعميقة، وأشي من دون مورابة بأن أوان قطافها قد آن.

الأنثى القصيدة التي عبرتها في ديوانه الأوّل والثاني، واليوم في ديوانه الأخير، اكتملت كل مقوّمات أنوثتها، صارت قابلة للقصص ككتفحة آدم الأول، وهذا ما لم يوفّره محسن حين ضاجعها علانية من دون النظر إلى عواقب الحالة الشعرية بعدما ارتمت بكل أنماط طواعية:

«فأتكأت عند فخذني تعزّف بمزماري
تُراقصُ لأصابعي أكافعي الرّاعي
تُهْبَسُ جلدُ الغروب بالدروب
لم تبق زهرة إلا وتبرّعت
وبستائها الغائرُ بين السّفوح
احتجت كاحل قذمي
فانبجّحت منه جوربةً خجولةً
عسلا ذاب صوتها على قلبي
أحتجتي الغاوية
شدّنتني من ذفني
ومسّنت:

حين لمسّنت شفتاي أنفاسَ شفتيّها
جدارٌ رحيمٍ ورقفتك البيضاء
فاحفرٌ عليّ يا شاعري بحبر الرّجولة».

أعرفه جيدا كيف يبذل بيانية المقولة لتصير له معترف عليها بصك الكلام، وفي هذا المطرح بالذات أستطيع القول إنه لعب في رأسي أيضا كما يقال، بأن الخمرة تلعب في الرؤوس ليسقط تلك المقولة تماما، فهو الغارق حدّ الغيبوبة في لجة كؤوس عزله ليقول:

«سنّ لي غيرُ الله في هذه الحانّة لأناسي».

لم تستطع تلك الملعونة. الخمرة. أن تنثني من طلب المدد من ربه على رغم أنه تمادى بعنجهية باستبدال لام «الحالة» بتون صريحة ليكسر ريثم المقولة: في هذه الحالة، وهذا ما يثري سكرته سوا فريدا.

في منجزه الجديد، ذهب الشاعر نحو المكاشفة، فهو يبي أن المورابة لن تجدي نفعاً، فالاعتدال في هذه الظرف قد لا يخدم معناها الشعري.

هو يدرك ببطءه الشعرية أن العالم متغيّر تماماً وهذا ما يجعله في لحظة ما يدور حول أنه التي كان يطير بها متباها ذات ديوان:

«جواز سفري موسى بنسر وأرزة»، ويعني هنا بما يملكه من امتلاء بسوريته ولبنانيته المتخمة بالعشق حدّ الدوخان. الآن هو أمام ذاته يقول لقصيدته المشتبهة:

«قد لا أذوق لشرب القهوة بعد الحفلة
ولا حتّى أخابرك على الهاتف غداً
أكثر من دقيقتين
أنا لا أجيء في هذه المدينة
أبحث عن عمل منذ سنتين
أرقص وحدي
كلما خرجت من فِرصة عمل خائبة
أرقص وحدي
كلما بلل المطرُ خيمتي
فلا سقّف يحميني من القهر
إلا الرقص في لغتي».

نعم، أنه الرقص المكين في اللغة، والعزف على تحويل وتحوير الوجود وتقديمه لقارئ نهم على طبق من حبر، حري بي أن أتوقف هنا كي لا أفسد عليكم ودّ القراءة، في القول بيان وللمقولة بنيان:

«لأنّني فقيرٌ
تعطلت الغسالةُ
واحترقّت اللبنةُ
وفي ذات الوقت
حين هممت للخروج من الغرفة
علقَ بنطالي بسلك حديد نافر
فانتشّق قلبي حسرة عليه
اليوم صرت غنياً
سرقنت من غرفة جاري مسدساً
وجزّبه على رأسي».

* كاتب سوري / فيينا